The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 46: 1-47: 3	إشعياء 46: 1 47: 3
#0687	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 741
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ إشَعْياء على فَمِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، أعزَّائي المستمعين، شاركَنا القسُّ تشَك أنَّ شعبَ اللهِ القديمَ تلقَّوا تشجيعًا أن يجتمعوا ويخرجوا من بابلَ، وذلك عندما يأتي الملكُ كورش ويُعتِقُهم من السَّبي. وفي حلقةِ اليوم من برنامجِنا، سندرسُ أمرَ عودةِ الأمَّةِ العبريَّة إلى الربِّ، الذي يُدعى اسْمُه عليها، مفتكرين في الأمورِ العظيمةِ التي عملَها الربُّ من أجلها في الماضي، علاوةً على تحريرِها من أعدائها.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاح 46. أمَّا إذا لم يَكُن الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ إلى كلماتِ هذا الأصحاح، وابتداءً من العدد الأوَّل.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

سوفَ نرى في الأصحاحِ السادسِ والأربَعينَ تبايُنا واضحا ما بين اللهِ الحيِّ الحقيقيِّ، خالقِ السماواتِ والأرض، والآلهةِ المزيَّفة التي كانَ الناسُ يعبُدونَها آنذاك.

والمأساةُ في الأمرِ أنَّ من بين عابدي الأوثانِ أولئكَ كان أفرادٌ من شعبِ الله نسلِ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ. فقد تركوا عبادةَ اللهِ واتَّجَهوا إلى عبادةِ الأوثان. وكما نقرأ في سِفرَي إشَعياء وإرميا، كان هذان النبيَّان يصرخانِ بقوَّةٍ ضدَّ عبادةِ الأوثان، محذِّرَينِ الشعبَ أنَّ استمرارَهُم في عبادةِ الأوثانِ سيجلبُ عليهم دينونة اللهِ العادلة، حيثُ سيستخدمُ

الله القدُّوسُ البابليِّين ليكونوا الأداةَ التي يُنفِّذُ بها دينونتَه، وذلك بأن يسبوا الشعبَ نتيجة عدمِ توبتِهم عن عبادةِ الأوثان. ومن تلك النبوَّاتِ نقرأ مثلًا في سِفرِ إرميا 2: 13:

''لأنَّ شَعبي عَمِلَ شَرَّين: تركوني أنا يَنبوعَ المياهِ الحَيَّةِ، ليَنقُروا لأنفُسِهِمْ أبآرًا، أبآرًا مُشَقَّقَةً لا تَضبُطُ ماءً''.

في السِّياق ذاته، أقولُ إنَّ البشرَ لا يستطيعونَ إلَّا أن يعبُدوا شيئًا ما ويؤمنوا به؛ فلكلِّ إنسانٍ إله ما يعبُدُه. غير أنَّ هناك أديانًا أبارها مشقَّقةٌ لا تضبُطُ ماءً. وكلُّ ما تفعلُه تلك الأديان لعابديها هو أن تجعلَهم عُرضةً للسَّبي.

لكنْ هل لدينا دليلٌ على أنَّهُم كانوا يعبدون الأوثان؟ سمعتُ عن حفريَّات أُجرِيَتْ مؤخَّرًا في تلِّ الأكمة، وهو بالعبريَّة تلُّ أوفيل، بالقرب من ينابيع جيحون، والمِنطقةِ التي كانت تُعرَفُ في أورشليم القديمة باسْمِ مدينةِ الملك داوُد، وذلك في أيَّام الملك حزقيَّا. وقد أظهَرتْ تلك الحفريَّاتُ وجودَ بيوتٍ مدمَّرةٍ على يدِ جيوشُ البابليِّين أيَّام الملكِ نبوخذنصَّر، وعمر تلك البيوتِ نحو ألفَين وخمس مئة عام. وبينما كان الباحثون ينقِّبون في تلك البيوت، وَجَدوا أعدادًا كبيرةً من الأوثان الصغيرة المنحوتَةِ التي عبدَها أبناء الشعبِ اليهوديِّ القديم، وهي التي تحوَّلوا إليها تاركينَ عبادةَ الله الحيِّ. وبهذا تؤكِّدُ الحفريَّاتُ الأثريَّة بقوَّةٍ ما قالَه إشَعياءُ موبِّخًا به شعبَ اللهِ على عبادتِهم للآلهةِ الزائفة.

ونقرأ في العددَين الأوَّلين من الأصحاح 46 اسمَين من بين تلك الآلهةِ الزائفةِ التي أشارَ إليها إشعياء، وجاءَ فيهما:

''قد جَثا بيلُ، انحَنَى نَبو. صارَتْ تماثيلُهُما على الحَيَواناتِ والبَهائمِ. مَحمولاتُكُمْ مُحَمَّلَةٌ حِملًا للمُعيي. قد انحَنَتْ. جَثَتْ مَعًا. لَمْ تقدِرْ أنْ تُنَجِّيَ الحِملَ، وهي نَفسُها قد مَضَتْ في السَّبي''.

إذًا يتكلَّم إشَعياء عن عبادةِ الشعبِ للآلهةِ الزائفة. وهو يشيرُ إلى حقٍّ عظيمٍ هنا: وهو أنَّ هذه الآلهة الزائفة صارتْ حملًا ثقيلًا حتَّى على البهائم، التي انحنَتْ تحتَ ثِقَلِها. وكي نتصوَّرَ المشهدَ، نقول إنَّه كانَتِ الأوثانُ تُنقَلُ من هياكِلِها، أو مراكِزِ عبادتِها، وتوضَع على عرباتٍ تجرُّها الحيواناتُ في الشوارع، وذلك في الأيَّامِ المقدَّسةِ أو في المهرجانات

والاحتفالات الخاصَّة بتلك الآلهةِ الزائفة. وفي بعض الأحيان، كان يحملُها بعضُ الأشخاص بطريقةٍ معيَّنةٍ على مِنصَّاتٍ مَحمولةٍ على الأكتافِ.

وفي العصرِ الحاليِّ، ليسَتْ هذه الممارَساتُ بعيدةً عنَّا؛ فهي تُمارَسُ في بلدانٍ عدَّة بطريقةٍ مشابِهة، حيثُ يحملون تماثيلَ لشخصيَّاتٍ مقدَّسةٍ ويضعونَها على عرباتٍ مزيَّنة، ويطوفون بها في أرجاء المدن. وفي مثل هذه الاحتفالات، قد تجدُ الناسَ يركعون تعبُّدًا أو ينحنونَ لدى مرورِ تلك التماثيل بهم. إذًا هذه الممارَساتُ، مألوفةٌ نوعًا ما في أيَّامِنا الحاليَّة، غير أنَّها كانَتْ منتشرةً جدًّا في العصورِ القديمةِ. والمحزنُ هو أنَّ شعبَ الله تحوَّلوا إلى عبادةِ أوثانٍ جامدةٍ مثل بيل ونَبو. أمَّا الأمرُ المثيرُ للسُّخرية، فهو أنَّ هذه الآلهة لم تكُنْ قادرةً على حَملِ شيءٍ أو حَملِ نفسِها، بل كانَ هناك بشرٌ يحملونَها. وهكذا فعندما يحملُها الناس، أو تحملُها الحيواناتُ أو تجرُّها، تصيرُ حملًا ثقيلًا يُضطرُّ مَن يحملِها لأنْ يركعَ وينحنيَ تحتَ ثِقَلِها. وعلى النقيضِ من ذلك، نقرأ إعلانًا من اللهِ الحيِّ في العددِ الثالث:

''اسمَعوا لي يا بَيتَ يعقوبَ وكُلَّ بَقيَّةِ بَيتِ إسرائيلَ، المُحَمَّلينَ عليَّ مِنَ البَطنِ، المَحمولينَ مِنَ الرَّحِمِ''.

هناك نقطةٌ مثيرةٌ للاهتمام في هذا العدد: وهي أنَّه عند الكلامِ عن بقيَّةِ بيتِ إسرائيلَ، فالحديثُ هو بشأنِ مَن تبقَّوا من المملكةِ الشماليَّة لشعبِ إسرائيلَ. فعندما هزمَ الأشُّوريُّون المملكة الشماليَّة، هربَ بعضٌ منهم إلى الجنوبِ إلى مملكةِ يهوذا. ويعني هذا أنَّه ظلَّتْ بقيَّةٌ من كلِّ أسباطِ شعبِ الله، وعاشوا مع سبطِ يهوذا في المملكةِ الجنوبيَّة. أمَّا مَن سباهُمُ الأشُّوريُّون، فقد تشتَّتوا في أرجاءِ الإمبراطوريَّة الأشُّوريَّة.

فما يُعلِنُه اللهُ العليُّ هنا أنَّه هو مَن يحمِلُ شعبَه، من كلِّ أسباطِهم، ليس كما يحدُثُ عندما يعبُدونَ الآلهة الزائفة التي يُضطرُّون إلى حَملِها. ويتابعُ الله القدُّوسُ حديثَه في العدد الرابع حيث نقرأ:

''وإلَى الشَّيخوخَةِ أنا هو، وإلَى الشَّيبَةِ أنا أحمِلُ. قد فعَلتُ، وأنا أرفَعُ، وأنا أحمِلُ وأنَجِّي''.

فخلاصةُ القَولِ إنَّ اللهَ الحيَّ الحقيقيَّ يحملُكَ بدل أن تحملَه؛ ويسنِدُك بدل أن تسنِدَه. والأمرُ كلُّه يعتمدُ على نوعِ الإلهِ الذي تريدُ أن تتبَعَه: هل تريدُ إلهًا يحتاجُ هو لأن تسنِدَه أو تحمِلَه، أم إلهًا يسنِدُك بقدرتِه الفائقة ويحمِلُكَ على ذراعِه الأبديَّة؟ هل تريدُ إلهًا يعرِّضُك للسَّبي ويُحمَل هو أيضًا إلى السبي، أم إلهًا قادرًا على تحريرِك من قيودِ السَّبي؟ وهكذا فإنَّنا نرى هنا تبايُنًا هائلًا بين اللهِ الحيِّ الحقيقيِّ وتلك الآلهةِ الزائفةِ التي تحوَّل الشعبُ إلى عبادتِها بعد أنْ تركوا الله الحيَّ.

ولننتقل الآنَ إلى العددِ الخامس، حيث نقرأ سؤالًا استنكاريًّا يطرحُه اللهُ الأمينُ:

''بِمَنْ تُشَبِّهونَني وتُسَوُّونَني وتُمَثِّلونَني لنَتَشابَهَ؟''

يتضمَّنُ هذا السؤالُ أنَّ الشعبَ كانوا يصوِّرونَ الآلهةَ التي يصنعونَها على شبَههم، أو ينحتونَها، أو يصبُّونَ معادِنَ مصهورةً في قوالبَ يُعدُّونَها على شكلِ تلك الآلهةِ. وهنا يقولُ لهُمُ اللهُ: ''إذا كنتُم تودُّون أن تنحتوا شكلًا يشبهُني، فبماذا تشبُّهونَني؟ أو بماذا تساووني؟''

أي أنَّ السؤالَ باختصارٍ: ما نوعُ المقارَنةِ التي يمكنُ أن يعقِدَها الإنسانُ ما بين اللهِ الحيِّ وأيِّ إنسانٍ آخَر؟ فإذا كانَ الله روحًا، فكيف يمكنُنا أن ننحتَ صورةً للرُّوح؟ والكلامُ هنا هو عن الطرقِ المتعدِّدةِ التي عملوا فيها الأوثانَ. هل سبقَ أن رأيتُم أيًّا من تلك الآلهةِ الزائفة؟ إنَّها الأوثانُ التي نحتوها وقالوا إنَّها آلهتُهُم، وهي ذاتُها التي سجَدوا لها وعَبَدوها، وبنوا لها الهياكلَ الفَخمة. هل سبقَ لك أن رأيتَ تمثالَ الإلاهةِ المدعُوَّةِ ديانا مثلًا؟ أحدُ المعالِمِ التي تميِّزُ تمثالَ ديانا هو أنَّ صدرَها متعدِّد الأثداء. وفي هذا إشارةٌ رمزيَّةٌ إلى أنَّ ديانا هي الإلاهة التي تشبعُ الحياة، لذا كانوا يحسِبونَها من الآلهة، وكانوا يقدِّمون طقوسَ العبادةِ أمامَ تمثالها، وقد كانَتْ تُسمَّى عشتروت أيضًا عندَ بعضِ الأُممِ.

لذا يقول اللهُ القدُّوسُ:

''بماذا تشبِّهونَني؟''

بعد ذلك يتكلَّم اللهُ في العدد السادس عن أولئك الذين يعملونَ تلك الأوثان، حيث نقرأ فيه:

''الذينَ يُفرغونَ الذَّهَبَ مِنَ الكيس، والفِضَّةَ بالميزانِ يَزنونَ. يَستأجِرونَ صائغًا ليَصنَعَها إلهًا، يَخُرُّونَ ويَسجُدونَ''.

وما نعرفُه هو أنَّ هذه الأوثانَ هي من صُنْعِ البشر، غير أنَّ البشرَ أظهَروا حماقةً بانحِنائِهم وسجودِهِم لما صنعَتْه أيديهم.

بطريقةٍ ما، هناك في ضميرِ الإنسانِ إدراكٌ لوجودِ اللهِ الحيِّ، لذا فالعبادةُ هي جزءٌ من طبيعةِ الإنسان، لذلك نجدُ مظاهِرَ العبادةِ في كلِّ ثقافةٍ، حتَّى الثقافاتِ البَدائيَّة منها، بأشكالٍ تتضمَّنُ عبادةَ إلهٍ واحِدٍ أو مجموعةٍ من الآلهة. وفي معظَمِ الحالات، يعملُ البشرُ تلك الأوثانِ لتمثِّلَ إسقاطاتٍ على أنفُسِهم. ومن هنا نرى كيف أنَّ البشرَ ينسِجونَ أساطيرَ عن آلهتِهم. ومن تلك الأساطيرِ مثلًا أنْ تكونَ للآلهةِ قُوًى خارقةٌ في الصَّيدِ، فضلًا عن وجودِ قدراتٍ ماكرةٍ عدَّة تستخدِمُها تلك الآلهةُ في الأساطيرِ. ومع كلِّ ما قيل، نرى أنَّ أولئكَ البشرَ ما زالوا مصرِّينَ على عبادةِ تلك الأوثان.

سمعتُ عن بعض القبائلِ البَدائيَّة في أدغال أميركا الجنوبيَّة، حيث لا يرتدي أفرادُ تلك القبائل أيَّ لباسٍ تقريبًا. وعندما تهبُّ العواصفُ الباردةُ، ترتعشُ أجسامُ أولئك الأفرادِ جرَّاء البَردِ، حيث إنَّ الكثيرَ منهم لا يبنونَ مساكنَ دائمةً، بل يعيشون حياةً تشبه حياةَ البدوِ الرُّحَّل. وفي أجواءِ البردِ تلك، قد يفكِّرُ أحَدُ هؤلاءُ الأشخاصِ قائلًا: ''لو كنتُ الإلهَ، لسكَنْتُ في تلك الشجرةِ؛ لأنَّها ضخمةٌ وقويَّة. فعندما تهُبُّ الرياح ويهطُلُ المطرُ، فيبدو أنَّها لا تتأثَّر بتلك العواملِ الجوِّيَّةِ. كما أنَّها لا ترتعشُ من البردُ كما أفعلُ أنا. إذًا لو كنتُ الإلهَ، لكنتُ بالفعلِ تلكَ الشجرة''. من هذا المنطلَق نرى أولئكَ الناسَ يعبُدونَ الشجرةَ حاسبينَ إيَّاها إلهًا.

أو أحيانًا يكونُ الإلهُ المعبودُ عند أولئك البشر هو البدرَ المنيرَ في الليلِ الحالِكِ لتِلكَ الأدغالِ. لذا عندما يكتملُ القمرُ بدرًا، تراهُم يجتمعونَ خارجَ مساكِنِهم في حلقاتٍ، يرقصونَ ويبتهلونَ عابدين الإلهَ القمرَ. ومنطِقُهُم يقول: ''لو كنتُ الإلهَ لَصَعِدتُ إلى القمرِ لأمنحَ الأدغالَ ضَوءًا باهرًا في الليل الحالِك''، ولهذا تراهُم يعبُدونَ القمرَ.

أمَّا اليونانيُّون الإغريقُ فلدَيهم مفاهيمُ مثيرةٌ للاهتمامِ بشأن الآلهة. وقد يعبِّرُ أحَدُهم عن تلك المفاهيمِ قائلًا: ''لو كنتُ الإلهَ، لسكنتُ في جبل أوليمبوس، لأنظرَ من فوقُ إلى البشرِ الذين تحتي. ولن تكونَ للبَشرِ الزائلينَ الأرضيِّينَ أيَّةُ فرصةٍ للفوزِ بقلوب الفتياتِ العذارى؛ لأنِّي سأستخدمُ قُوايَ الفائقة للطبيعة لأسحرَهُم، وأفرِضَ سيطرَتي على كلِّ تفاصيل حياةِ أولئكَ البشرِ الزائلين''.

ومن هنا نرى أنَّ للبَشَرِ مفاهيمَهم عن الآلهةِ التي نَسَجوها في أذهانِهم. ثمَّ ترى البشرَ يسجدون ويَنْحَنون للآلهةِ التي صنعوها بأنفسهم ويعبدونها أيضًا.

ولننتقل الآنَ إلى العددِ السابع، والذي نقرأ فيه:

''يَرفعونَه علَى الكَتِفِ. يَحمِلونَهُ ويَضَعونَهُ في مَكانِهِ ليَقِفَ. مِنْ مَوْضِعِهِ لا يَبرَحُ. يَزعَقُ أحَدٌ إليهِ فلا يُجيبُ. مِنْ شِدَّتِهِ لا يُخَلِّصُه''.

كما قرأنا، لا يزالُ الناسُ يعبُدونَ هذه الأوثانَ التي لا تستطيعُ أن تتحرَّكَ أو أن تجيبَهم أو تتكلَّمَ معهُم. وها هم يعبُدونَها بدلَ أن يعبُدوا الإلهَ الحيَّ الحقيقيَّ. فيا لَها من مأساة! وعندما تسمعُ أناسًا يقولون: ''حسنًا، نحن لا نؤمنُ بالله''. فهُم يعنونَ أنَّهم لا يؤمنون بالله الحيِّ خالقِ السماواتِ والأرضِ وكلَّ شيءٍ آخرَ، كما لا يؤمنونَ بأنَّ اللهَ أرسلَ ابنَه ليموتَ عن خطايا البشريَّة. لكنَّهم يؤمنون بإلهٍ من صُنع أيديهم. فنراهُم يرفُضونَ أن يعبُدوا اللهَ الحيَّ الحقيقيَّ، القادرِ على إعانتِهم واستجابةِ صلواتِهم وتسديد احتياجاتهم، لكنَّهم يعبُدون آلهةً لا تفعلُ أيًّا من هذه الأمورِ. والأمرُ الوحيدُ الذي تعملُه لهم هو أن تسلِّمَهم إلى السبيِ والعبوديَّة. وكثيرًا ما نرى أشخاصًا يسلِّمونَ أنفسَهم للمتعةِ، لكنْ ينتهي بهم المطافُ عبيدًا للشَّهوةِ. ونرى أشخاصًا يسلِّمونَ حياتَهم لنَيلِ المعارف العلميَّة، لكنْ يصلُ بهم الأمرُ في كثيرٍ من الأحيانِ إلى كونِهم عبيدًا للكبرياء. كما نرى كثيرين يعبُدونَ إلهَ السُّلطةِ، ويُكرِّسونَ حياتَهم لمنطقِ الهَيمنةِ وفَرضِ السُّلطةِ، لينتهيَ بهم الأمرُ عبيدًا للجشَع. وهكذا نرى بوضوحٍ أنَّ اللهَ الحيَّ يقولُ عن تلك الآلهةِ الزائفةِ إنَّها لا تقدرُ أن تستجيبَ الصلواتِ، أو أن تتحرَّك، أو حتَّى أن تحملَ نفسَها بنفسِها.

ثمَّ نقرأ في الأعداد من الثامنِ إلى العاشرِ:

''اذكُروا هذا وكونوا رجالًا. رَدِّدوهُ في قُلوبكُمْ أيُّها العُصاةُ. اذكُروا الأوَّليَّاتِ منذُ القديمِ، لأنِّي أنا اللهُ وليس آخَرُ. الإلهُ وليس مِثلي. مُخبرٌ منذُ البَدءِ بالأخير، ومنذُ القديمِ بما لَمْ يُفعَلْ، قائلًا: رأيي يَقومُ وأفعَلُ كُلَّ مَسَرَّتي''.

وما تقوله هذه الأعدادُ إنَّه ليس هناك إلهٌ قادرٌ أن يُخبرَ منذ البَدءِ بالأخير. وليس هناكَ نظامٌ دينيٌّ تنبَّأ بقدرةِ إلهه على الإخبارِ من البدء بالأخير، أي بالأمورِ التي ستَحدُثُ مستقبلًا. وحينَما كتبَ إشَعياء هذه النبوَّة، كانتْ هناك نبوَّاتٌ لم تكُنْ قد تحقَّقَتْ بعدُ. وضمنَ كلِّ هذه المعطياتِ، يعلنُ اللهُ الحيُّ المجيدُ أنَّه سيَفعلُ كلَّ مسرَّتِه.

والآنَ يشيرُ الله القديرُ إلى الأصحاح 45 حيث الكلامُ عن كورَش ملك مادي وفارس، الذي سيكونُ أداتَه لإطلاقِ شعبِه من السبيِ البابليِّ. وجديرٌ بالذِّكر هنا أنَّ تلك النبوَّة كانت قبل مئةٍ وخمسينَ سنةً على ولادةِ كورَشَ الفارسيِّ، لذا فهي إعلانٌ ضمنيٌّ أنَّه ليس هناك مثيلٌ للهِ يتنبأُ بالأمور قبل وقوعِها، بل قبلَ حتَّى ولادةِ مَن سيقوم بها. وها إنَّ اللهَ يدعوه باسْمِه، وكورَشُ هذا هو الذي سوف يسمَحُ لشعبِ الله بالتحرُّر من قيودِ السبيِ، ثمَّ العودةِ إلى أورشليم. ونقرأ عن هذه الدعوةِ في العدد 11، الذي يقول:

''داعٍ مِنَ المَشرقِ الكاسِرَ، مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ رَجُلَ مَشورَتي. قد تكلَّمتُ فأُجريهِ. قضَيتُ فأفعَلُه''.

والآن إذا قرأنا التاريخَ، سنعرفُ أنَّ اللهَ تمَّمَ قَولَه هذا على أكمَلِ وجهٍ. حيث صارَ كورَشُ إمبراطورَ مادي وفارس، وأصدرَ لاحقًا مرسومًا يقضي بالسَّماح لشعبِ الله بالعودةِ من السبي إلى أورشليم لبناء الهيكل. في العددَين 12 و13، يَعِدُ اللهُ المحبُّ بأنْ يكونَ هناك خلاصٌ وبرٌّ لشعبِه.

''اسمَعوا لي يا أشِدَّاءَ القُلوبِ البَعيدينَ عن البرِّ. قد قرَّبتُ برِّي، لا يَبعُدُ. وخَلاصي لا يتأخَّرُ. وأجعَلُ في صِهيَوْنَ خَلاصًا، لإسرائيلَ جَلالي''.

وبالانتقال إلى الأصحاح السابع والأربَعين، يتنبَّأ اللهُ القديرُ عن دَينونةِ بابِلَ، وذلك قبلَ أن يُهزَمَ البابليُّون بسنواتٍ. ويُعلنُ اللهُ العليُّ أنَّ الهزيمة سوف تلحقُ بالبابليِّين بسببِ المعامَلةِ

السيِّئةِ التي عامَلوا بها شعبَ اللهِ. وكما استَخدمَ اللهُ البابليِّينَ ليكونوا أداةً لسَبي شعبِه، سوف يستخدمُ أداةً أُخرى ليَدينَ بها البابليِّين، حيثُ نقرأ في الأعداد من الأوَّل إلى الثالث:

''انزلي واجلِسي علَى التُّرابِ أيَّتُها العَذراءُ ابنَةُ بابلَ. اجلِسي علَى الأرضِ بلا كُرسيّ يا ابنَةَ الكلدانيِّينَ، لأنَّكِ لا تعودينَ تُدعَينَ ناعِمَةً ومُتَرَفِّهَةً. خُذي الرَّحَى واطحَني دَقيقًا. اكشِفي نِقابَكِ. شَمِّري الذَّيلَ. اكشِفي السَّاقَ. اعبُري الأنهارَ. تنكَشِفُ عَوْرَتُكِ وتُرَى مَعاريكِ. آخُذُ نَقمَةً ولا أُصالِحُ أحَدًا''.

لذا فاللهُ العليُّ مزمِعٌ أن يَدينَ البابليِّين، ويفتديَ شعبَه، وعندها يَعلَمُ الجميعُ أنَّ اللهَ هو ربُّ الجنودِ القدُّوس.

[الخاتمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

كما سمعْنا اليومَ، ها إنَّ اللهَ القديرَ يُظهِرُ من جديدٍ أنَّه اللهُ الحقيقيُّ، وأنَّ كلمتَه موثوقٌ بها، وسوف يُعلَنُ مَجدُه عندَ تَمامِ تحريرِ شعبِه. وعند الكَلامِ عن الخلاص، لا بدَّ أن نتذكَّرَ أنَّ توقيتَ اللهِ العليِّ هو توقيتٌ صائبٌ في كلِّ آنٍ.

والآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ المحبِّ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تؤمنَ بما جاء في كلمةِ الله المقدَّسة، وأن تقبلَ فداءَ يسوعَ المسيحِ الحيِّ وتؤمنَ به. وصلاتُنا أيضًا أن ترفضَ كلَّ إلهٍ من صُنعِ البشر يحاولُ أن يستعبِدَك. فلا مكانَ في حياتِك للسُّلطة الغاشِمةِ ولا للجَشع ولا للشهوةِ الرديَّة ولمحبَّة المال والطمَع. ونصلِّي أن تسجدَ من قلبكَ للسيِّد المسيح؛ فللمسيحِ سوف تسجدُ كلُّ ركبةٍ ممَّا في السماء ومَن على الأرضِ ومَن تحتَ الأرض، وبه سوف يعترفُ كلُّ لسان.

وصلاتُنا أنْ نكونَ كلُّنا ممَّن يعترفون من الآنَ أنَّ يسوعَ المسيحَ هو ربٌّ لمجدِ الله الآب. آمين.